استراتيجية تعديل وتطوير الخطط الدراسية للمناهج التربوية الجامعية في الجامعات الفلسطينية

Conceived Strategy to Reform the Courses Description and Educational Plans in the Colleges of Education in the Palestinian Universities in the West Bank

د. ابراهيم ابراهيم محمد أبو عقيل

رئيس قسم اصول التربية

أستاذ المناهج وطرق التدريس

جامعة الخليل

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

p-ISSN:2410-1818

استراتيجية تعديل وتطوير الخطط الدراسية للمناهج التربوية الجامعية في الجامعات الفلسطينية

الملخص:

هدف البحث إلى استقصاء مبررات اقتراح استراتيجية لتعديل الخطط الدراسية التربوية في كليات التربية في الجامعات الفلسطينية بالضفة الغربية، ووضع خطة خاصة لعملية التعديل والمبادئ الأساسية التربوية التي تضمنتها تلك الخطط وتطبيقها في المساقات الجامعية، ولتحقيق أهداف البحث تم مراجعة الأدب التربوي وخطط كليات التربية في كل من (جامعة بير زيت، جامعة الخليل، جامعة بيت لحم، جامعة النجاح) ووصف المساقات التربوية في الكليات والبرامج التربوية التابعة للجامعات الفلسطينية وإعداد بطاقة ملاحظة تحوي ثماني مجالات، وقد شملت عملية التحليل (٦) مساقات متشابهة ومشتركة بين أربع جامعات، فتصبح عدد المساقات المحللة (٢٤) مساقاً، وأسفرت نتائج البحث عن تقديم مبررات تعديل وتطوير الخطط وبناء خطة لعملية التعديل والتطوير، وبينت أهم المبادئ والمعايير الأساسية التي يجب أن تشملها الخطة الدراسية، وفي ضوء هذه النتائج تم طرح بعض التوصيات

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، المنهاج، الخطط الدراسية.

Abstract

The research aimed to investigate the justification for courses description and educational plans reformation in the colleges of education in the Palestinian universities in the West Bank .This research also aims to develop a special plan for the plans , course description reformation process to apply it in West Bank universities, To achieve the research objectives, data have been collected after reviewing educational literature , colleges of education plans, Course Description, and the educational programs in each of (Bir Zeit University, Hebron University, Bethlehem University, Alnjah University), An observation checklist that includes eight domains has been prepared to analyze the courses plans . The analysis process has been done in similar way shared

p-ISSN:2410-1818

between the four universities ,taking into account that (6) courses between universities are different, the number of courses that were analyzed (24) courses.The results of the research revealed the justifications for the proposal conceived for courses description , educational plans reformation. This research clarify the fundamental principles for reforming courses description and courses plans. In light of these results recommendations have been presented.

المقدمة:

تعد عملية إصلاح المناهج الجامعية من أهم المسؤوليات التي توليها الجامعات الفلسطينية اهتماما بالغاً، إذ إن المناهج التي لا تراعي جميع حاجات الفرد والمجتمع وحقيقته وآماله المستقبلية والعلمية التكنولوجية هي مناهج فاقدة لأهم مبرراتها، فهي لا تستطيع أن تمكن الطالب ولا المجتمع الذي يعيش فيه من التخلص من معضلاته ولا تضمن له آماله في المستقبل.

إن المناهج الجامعية مدعوة إلى إعداد أجيال خالية من عقد التخلف قادرة على تغيير واقع الإنسان إلى الأفضل، فهذا لا يأتي إلا من خلال إعادة النظر إلى المناهج الجامعية التي تدرس من أجل إصلاح جذري وشامل يحقق النوعية ويشجع العقل والفكر على النبوغ والتفوق والامتياز والإبداع في مختلف الميادين، العلوم والفنون والتقنيات، لذا لا بد من البحث الجاد عن نقطة بداية صحيحة لنهضة أصيلة خاصة بالمناهج الجامعية.

وإذا كانت المناهج جزءًا من كل، فإن فساد الكل هو فساد لجميع أجزائه بالضرورة، وإن إصلاح التعليم أساس كل إصلاح، فيعتبر التعليم أهم العوامل التي تنشئ العلماء، وأن مهنة التعليم مهنة خير البشر وأفضل الخلق سيدنا محمد عليه السلام، وإنها رسالة عظيمة وضعت بين يدي المعلم، ويعتقد معظم علماء المسلمين في الرسول عليه السلام أنه أرقى نموذج للمعلم، ودليلهم في ذلك قوله عليه السلام في حديث رواه مسلم "إنما بعثت معلماً"، وقال الغزالي: "من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرًا عظيماً وخطراً جسيمًا" (طربية، **2008**).

ولا ينكر أحد وجود الخبرة والإمكانيات التي لديها القدرة على وضع خطط شاملة متكاملة تعمل على إصلاح المناهج الجامعية، أو كما قال الشاعر:

كالعير في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

يشير كل من بارنت و كوت (Barnett and Coate, 2005) إلى أن المناهج بعد التحديث والتطوير تكون مناهج عملية تحتوي على الإبداع فهي متطورة متغيرة باستمرار، ولا تركز على خطوات محددة في تطوير المناهج فقط بل على العلاقات بين عمليات إنشاء المنهج، وقد تم تحديد عناصر المنهج بعد التحديث بالتركيز على التعاون، وتقديم وجهة نظر عملية شاملة بدلاً من الأجزاء المنفصلة، وإيجاد المناهج الدراسية المتعددة التخصصات.

وذكر بورغيس (Burgess ,2004) أنه عند مراجعة المناهج من المهم أن نلاحظ الفرق بين صنع التغييرات الصغيرة في المناهج والانخراط في إصلاح المناهج بشكل شامل، وعادة تكون هناك تغييرات طفيفة على المناهج عن طريق تغييرات فردية أو تغيرات في طرق التدريس تميل في معظم الأحيان التركيز على المحتوى وكيفية تدريسه ناتج عن طبيعة الحرية الأكاديمية والاستقلال الذاتي وهناك تشديد على ضرورة مشاركة التربويين في عمليات تصميم المناهج وتعزيزها، فلا بد من إيجاد قادة مبدعين فعالين للدخول في عمليات إصلاح المناهج.

وقد شجع بورغيس (Burgess ,2004) مصممي المناهج لعدم تفويت الفرصة بإصلاح المناهج بالجملة بل إعطاء الوقت الكافي لتلك العملية المعقدة لأن التغييرات المنهجية تكون مهمة ودائمة، وقد تستغرق العملية سنوات والكثير من التعاون من أجل بناء الفهم المطلوب بين مختلف الجامعات إلى الوصول إلى تغيير حقيقي، فالتعاون هو آخر التحديات التي تواجه ذلك الإصلاح، هذا التعاون له أهمية خاصة في مرحلة التصميم والتطوير.

ووضح ولف وهيوز (Wolf and Hughes, 2007) التأثيرات الخارجية على تغيير المناهج مثل الحكومة والمجتمع، والخريجين، وهيئات الاعتماد، وبالإضافة إلى ذلك يجب على مؤسسات التعليم العالي معالجة التأثيرات التنظيمية التي تؤثر على عملية

p-ISSN:2410-1818

التغيير التربوي ودرجة التعاون، فهناك ثلاثة عوامل رئيسة تشمل تعزيز التغيير التنظيمي هي: الاستقرار المالي، والرؤية المشتركة، وبنية تحتية مناسبة مع توفير الموارد والحوافز.

وقد ذكر هيون (Hyun, 2006) أن عملية التغيير التربوي تتأثر إلى حد كبير من قبل الأفراد المشاركين في التغيير، فالشخص المشارك هو عامل مهم، ومواقف الناس في كثير من الأحيان تتأثر وتؤثرعلى جهود التغيير، وفريق التطوير المكون من رئيس الفريق والمنسقين والوكلاء والمندوبين يحتاجون إلى عمليات تحديد المهارات العملية الموكلة لهم في وقت مبكر للحفاظ على المضي قدمًا، وذلك من خلال الحوار المفتوح بحيث يكون هؤلاء الأفراد لديهم مهارات قيادية وقدرات إدارية قوية، ووجود تواصل بين فريق القيادة وأعضاء هيئة التدريس والموظفين.

وقد أجمل بالجن (1994) أهم الأسس لبناء المناهج أو تطويرها وذلك بوضع خطة استراتيجية مدروسة للبناء أو التطوير، ورسم وتحديد السياسة التعليمية للمنهج بصور واضحة وجلية، وتكوين فريق العمل الكفء والمؤهل لذلك، وإعداد الحاجات والمواد اللازمة للبناء أو التطوير، وتسهيل كل العقبات والصعوبات، كما يمكن الاستفادة من تجارب الآخرين ومن نتائج الدراسات والبحوث حول ذلك، وأن يكون البناء أو التطوير شاملاً ومتكاملاً ومتوازناً وتعاونياً هادفاً ومرناً ومستمراً، وأن يراعي المنهج خصائص المتعلم وخبراته وقدراته، كما يراعي حاجات المجتمع والبيئة المحلية ويستثمر إمكاناتها، وأن يفي المنهج بمتطلبات الثقافة وايدولوجية وفلسفة المجتمع، ويسهم في إثراء حصيلة المتعلمين في اللغة العربية الفصيحة، وأن يضمن مواد وبرامج وأنشطة كفيلة بتخريج شخصيات قيادية، وأن يهتم بالبحث العلمي والتجريب التربوي، ويستثمر كلاً من التقدم العلمي والتقدم التقني والتقدم التربوي، وأن يستشرف حاجات المستقبل ومشكلاته، وأن تتوافر الإمكانات اللازمة لإنجازه على الوجه الصحيح، وأن تراعى الأسس العامة في بناء المناهج وهي (الأساس الديني، والأساس المعرفي، والأساس الأخلاقي، والأساس الاجتماعي، والأساس النفسي، والأساس الفلسفي).

p-ISSN:2410-1818

ويرى بالجن (2004) أن محتويات المناهج الجامعية لا يزال بعضها منذ زمن لم تشرق عليها شمس التطوير والتحسين، وبعضها مأخوذة من دول لها خصوصياتها دون توجيهها التوجيه الذي يتماشى مع خصائص ودين هذه الأمة، وبعضها لا يزال بعيداً عن التقدم العلمي والتكنولوجي وهكذا، وكثير منها لا يزال يركز على المادة العلمية التي تقدم فحسب دون الاهتمام ببقية جوانب المنهج من الخبرات والمهارات والميول، ومواكبة التقدم التكنولوجي وشموليته، وإن حظ تقنيات التعليم في خدمة المناهج الجامعية لا يزال في ذيل القافلة إلا في بعض التخصصات التطبيقية، فالأنشطة الطلابية لا تزال تغط في سبات عميق حيث لا تلقى الاهتمام والدعم المناسب، كما إن بعضها لا يزال تغطيه الضبابية حول أهدافها وبرامجها، ولا يجد الطلبة التحفيز الكافي فيها، ويرى أيضًا أن عمليات التقويم والمتابعة قلَّ أن تجري باستمرار وبمصداقية، فضلاً عن الأخذ بالنتائج من التقويم واستثمارها، واعتمادها في أغلب الأحيان على الاختبارات فقط، بل على طرق وأشكال معينة من الاختبارات دون غيرها.

مشكلة البحث وأسئلته :

لقد أصبحت سرعة التطور التكنولوجي من أعقد المشكلات التي تواجه المناهج الجامعية وطرق اختيارها وإصلاحها، وأنه ليس من السهل عليها إدراك هذا التطور فضلاً عن تجاوزه، وهذا يعطي لعامل الزمن أهمية قصوى في عملية الإصلاح، ولكن هذا التطور لا يتحقق إلا بقدر ما تم إحرازه من تطور في المناهج الجامعية، ففرنسا التي كانت تحت الاحتلال الألماني وحكومتها لم تشغلها الحرب فقط، بل في تلك الظروف القاسية كونت لجنة من أساتذة الجامعات عكفت على وضع خطة إصلاح للمناهج شرعت في تطبيقها بعد الحرب.

وإن الارتجال والمخاطرة والصدفة في عمليات اختيار المناهج الجامعية دون الاستناد إلى أسس منهجية علمية واضحة يعطي أخطارا جسيمة على الطالب والمجتمع على حد سواء، فإذا أرادت الجامعات جيلاً قيادياً فما عليها إلا وضع مناهج تؤهل خريجيها ليكونوا قادة، وإن معرفة أهمية ودور هذه المناهج في تخريج القادة، يساعد على العناية بالمناهج لتكون صالحة لتحقيق تلك المهمة، لذا كانت مشكلة البحث في:

p-ISSN:2410-1818

"ما استراتيجية تعديل وتطوير الخطط الدراسية ووصفها للمناهج التربوية الجامعية في الجامعات الفلسطينية"؟

يتفرع عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما هي مبررات استراتيجية تعديل وتطوير الخطط الدراسية وتوصيفاتها للمناهج التربوية في الجامعات الفلسطينية؟
٢. ما واقع الخطط الدراسية ووصفها للمساقات المشتركة في الجامعات الفلسطينية؟.
٣. ما هي المبادئ والمعايير الأساسية لإستراتيجية تعديل وتطوير الخطط الدراسية للمناهج التربوية في الجامعات الفلسطينية؟
٤. ما استراتيجية تعديل وتطوير تلك الخطط الدراسية التربوية؟

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى وضع استراتيجية لتعديل وتطوير الخطط الدراسية ووصفها في ضوء الإصلاح التربوي الذي تمر به الجامعات الفلسطينية من خلال دراسة طبيعة بعض المناهج التربوية الجامعية التي تدرس في جامعات الوطن، وبالتحديد يهدف البحث إلى:

١. معرفة مبررات استراتيجية تعديل وتطوير الخطط الدراسية في المناهج التربوية الجامعية.
٢. الكشف عن واقع الخطط الدراسية للمساقات المشتركة في الجامعات الفلسطينية.
٣. تقديم المبادئ الأساسية التي يفضل ان تحويها الخطط الدراسية في المناهج التربوية الجامعية.
٤. تقديم الخطة الخاصة باستراتيجية تعديل وتطوير تلك الخطط الدراسية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث التطبيقية والنظرية في منهجيته حيث إنه يدرس واقع المناهج التربوية الجامعية في فلسطين، ولعل الكشف عن تلك الواقع يعطي ضبطاً لعمليات

وضع الخطط الدراسية ووصف تلك المساقات أو المقررات ضمن معايير معينة، وبدورها تسهم في إيجاد الطالب الذي يحمل الفكر والعلم والقدرة على مجارات الواقع ومشكلاته، مما يسهم في تطور المجتمع بأسره بل البشرية جمعاء، وبالتحديد يسهم هذا البحث في:

١. الاهتمام بالمناهج التربوية الجامعية في فلسطين.
٢. الإسهام بطرح استراتيجية لتعديل وتطوير الخطط الدراسية.
٣. يقدم المبادئ الأساسية التي يفضل أن تحويها الخطط الدراسية للمساقات الجامعية التربوية وتطبيقها.
٤. بيان واقع الخطط الدراسية للمساقات المشتركة وخططها في الجامعات الفلسطينية.

محددات البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يلي:

١. يقتصر على المناهج التربوية الجامعية التي تدرس في جامعات الوطن ضمن العام الأكاديمي 2014/2013.
٢. يقتصر على الجامعات الموجودة في الضفة فقط.
٣. يقتصر البحث على كل من الجامعات التالية: (بيرزيت، الخليل، بيت لحم، النجاح)، لأنها تحوي برامج بكالوريوس في التربية.
٤. يقتصر على المساقات التربوية المشتركة في الجامعات المذكورة، حيث تم اختيار تلك المساقات المشتركة بناءً على قربها من بعضها البعض في عرضها للوصف، وهذه المساقات يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (١): اسماء مساقات مشتركة بين الجامعات المعنية

المسمى الانسب للمساق	الجامعة			
	جامعة بيرزيت	جامعة الخليل	جامعة بيت لحم	جامعة النجاح
وسائل وتقنيات تعليمية	تكنولوجيا التربية ووسائل التعليم	تكنولوجيا التعليم	مواد تعليمية	تصميم وانتاج الوسائل التعليمية

القياس والتقويم	القياس والتقويم	القياس والتقويم النفسي والتربوي	القياس والتقويم في التربية والتعليم	مبادئ القياس النفسي والتربوي
مناهج البحث العلمي التربوي	مناهج البحث العلمي	مناهج البحث في التربية وعلم النفس	طرق البحث في التعليم	مناهج البحث العلمي
التوجيه والإرشاد التربوي	الإرشاد والتوجيه المدرسي	التوجيه والارشاد	التوجيه والارشاد	مبادئ الارشاد النفسي
الادارة والاشراف التربوي	الإدارة والإشراف التربوي	مبادئ الإدارة والإشراف التربوي	إدارة المدرسة	إدارة صفوف
المبادئ النفسية للتربية	الأسس النفسية للتربية	مبادئ علم التربية	الأسس النفسية للتعليم والتعلم	مدخل إلى التربية

الدراسات السابقة :

لقد حظيت المناهج الجامعية في الآونة الأخيرة الاهتمام الكبير من قبل المربين وعلماء التربية، وقد تَمَّ الاطلاع على ما تيسر من بعض الدراسات العربية والأجنبية والإقليمية ذات العلاقة وهي:

دراسة الجادعي (2011) التي هدفت إلى التعرف إلى المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية من حيث معرفة مدى أهمية المناهج الجامعية وبيان دورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية، والوقوف على أهم معوقات المناهج الجامعية ووضع الحلول المناسبة لتلك المعوقات، ومن نتائج هذه الدراسة أن مفهوم المناهج وفق التوجيه الإسلامي هو الذي يناسب هذه الأمة ويتوافق مع خصوصياتها، ولذا لابد من توجيه المناهج التوجيه الإسلامي، ولكي يكون لدينا منهج جامعي قادر على تخريج جيل قيادي، وإن الجامعات هي المفصل الرئيس في المجتمعات ويجب عليها القيام بالمسئولية تلك، وإن مهمة المناهج الدراسية الجامعية مهمة عظيمة في تكوين وتنمية الاجيال، لكونها السبيل الوحيد الذي يقدم من خلاله الخبرات والمعارف والعلوم والمهارات مما يسهم بصورة فعالة في تحقيق الهدف المنشود من هذه المناهج.

p-ISSN:2410-1818

وفي دراسة شاون وأوليفر (Shawn and Oliver, 2010) التي كان الهدف منها إصلاح المناهج الدراسية الشاملة في التعليم العالي، تم توزيع استبانة على الإدارة وأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي حول دراسة تلك الظاهرة، ومن ضمن الأسئلة التي وجهت من وجهة نظر مسؤول في التعليم العالي: هل المناهج التي تدرس شاملة؟ وكيف؟، وتم استخدام مقابلات متعمقة مع (10) أشخاص من أعضاء الفريق في مراجعة المناهج الدراسية، وكانت النتائج قد أظهرت وجود الرؤية المشتركة لتوفر أساسا قويًا لعملية مراجعة للمناهج على أنها شاملة، ولا بد من عملية التغيير التنظيمي داخل المؤسسة التعليمية، كما ان هناك قضايا ثقافية متعلقة بالسكان والهيكل التنظيمي وهي من إحدى عوائق الإصلاح، وقدمت الدراسة توصيات إلى ضرورة توفير مسؤولة مشتركة عن الإشراف على المناهج التعليمية.

وفي دراسة أيوب (٢٠٠٨) والتي هدفت إلى تطوير المناهج التربوية وعلاقتها بدافعية الميول لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية ومن النتائج اّتضحت جليًا العلاقة الارتباطية القوية، ويمكن القول كخلاصة عامة لموضوع الدراسة أّنه يتوجب على المنظومة الّتربوية أن لا تدخر أي جهد في مواصلة تطوير مناهجها الّتربوية، وبينت ضرورة زيادة فاعلية تطوير المناهج التربوية من خلال رفع كفاءة العاملين بمختلف وظائفهم ومهامهم الّتربوية وتبصيرهم بأبعاد القضايا التي يتعاملون معها، وكذلك زيادة الوعي بأبعاد عملية تطوير المناهج والتي منها منهاج التربية البدنية والرياضية ومتطّلباتها وآثارها وتشابكاتها مع جهات أخرى وتزويد كلّ مربي أو أي عامل بالقطاع الّتربوي بأساليب التقويم الحديثة.

وفي دراسة قام بها البراهيم (2007) والتي هدفت إلى تحليل سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وتوصلت إلى أن السياسة التعليمية في المملكة تحافظ على الهوية الإسلامية مع تحقيقها إنجازات في التنمية البشرية، بالإضافة إلى وجود فجوة بين السياسات والأهداف من جهة والممارسات التطبيقية من جهة أخرى، وعدم تفعيل بعض بنود الوثيقة، وضعف الاهتمام بالسياسات والاستراتيجيات المسهلة لتطوير العمل وتحقيق فعاليته، كما أن أهداف السياسة التعليمية واسعة وغير محددة مما يعيق تحولها إلى برامج ومشروعات بالإضافة إلى غياب رؤية متكاملة للعملية

التعليمية، بالإضافة إلى جمود السياسة التعليمية وعدم خضوعها للتطوير والتحليل الدوري. وتم تقديم بعض المقترحات لتطوير عملية تحليل السياسة التعليمية في المملكة منها تبني رؤية مستقبلية للنظام التعليمي في المملكة، وضرورة إعادة صياغة السياسة التعليمية الحالية بما يتلاءم مع متطلبات العصر واحتياجات المجتمع مع الحفاظ على ثوابت الوثيقة، وتبني المرجعية المؤسسية والتحليل الدوري للسياسة التعليمية في المملكة.

ففي دراسة ولف وهيوز (Wolf and Hughes, 2007) والتي كان الغرض الأساسي منها استعراض منهج شامل مع التركيز على المحتوى، فتم مراجعة المناهج الدراسية للتعليم العالي، وقد ركزت على تجارب الآخرين في هذا المجال، وبينت النتائج ان غالبية المناهج كانت تسيطر وتهيمن عليها محورية المعلم (إن محور العملية التعليمية هو المعلم)، وإن طبيعة مهنة التعليم تعزز التعاون بين جوانبها، وبينت أيضًا وجوب التركيز على دورات مشتركة شاملة في إعداد المناهج.

وإما دراسة المنقاش (2006) التي هدفت إلى تحليل سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومعرفة مدى توافق هذه السياسة مع أهم المعايير الدولية والتوجهات العامة للسياسات التعليمية ومعرفة مدى دقة صياغتها وتنفيذها على أرض الواقع. وتوصلت الدراسة إلى أن وثيقة سياسة التعليم في المملكة وُضعت قبل أكثر من أربعة وثلاثين عامًا، ولم يجرِ عليها أي تعديل أو تطوير لتلبي التغيرات والتحديات التي طرأت على المجتمع السعودي وعلى العالم أجمع خاصة في مجال التعليم، ولم تتوافق سياسة التعليم السعودية من ناحية المضمون تمامًا مع المعايير الدولية والتوجهات العامة للسياسات التعليمية، فهناك ما يلزم إضافته والتأكيد عليه. ثم قدمت الباحثة بعض المقترحات التي تفيد في تعديل هذه الوثيقة لتتواءم مع المعايير الدولية والتوجهات العامة للسياسات التعليمية، منها الحفاظ على الفلسفة التربوية التي يقوم عليها النظام التعليمي في المملكة وإعادة صياغة بعض البنود، وتجزئة الأهداف العامة والشاملة إلى أهداف فرعية تشرح الهدف الرئيس بطريقة إجرائية، والتقويم والتعديل المستمران للسياسة التعليمية والنظر في مدى تفاعلها مع المشاكل والقضايا المستجدة، والتأكيد في الوثيقة على الاهتمام بجودة التعليم وفقًا للمعايير

الحديثة، واستخدام الأساليب العلمية المقننة التي تضمن تحويل أهداف وثيقة سياسة التعليم إلى واقع وسلوك، ووضع برامج تنفيذ ومتابعة ومحاسبية مستمرة للتأكد من مدى تطبيقها وممارستها.

من العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة يتضح ما يلي:

١. هناك اهتمام كبير نحو المناهج الدراسية، ومناقشات حول المفاهيم التي تدور حولها، والسياسات الداخلية والخارجية في المؤسسة التعليمية.

٢. أهمية تطوير المناهج الدراسية في ضوء التطور التكنولوجي الهائل.

٣. اهتمت بعض الدراسات بالمناهج وإصلاحها بشكل عام وأخرى اهتمت بجانب واحد من جوانب وعناصر المنهاج.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

الاستراتيجية: هي الأسلوب الذي يختاره المحاضر للاستفادة من الموارد المتاحة له والإمكانات والمصادر التعليمية التعلمية لتحقيق نتائج أفضل.

المنهاج: ففي اللغة يعرفه الوكيل وأمين (1982) بأنه الطريق الواضح، أو الخطة المرسومة للسير عليها، وقد وردت لفظة (منهاج) في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ (المائدة : 48) وهي في هذه الآية تعني أيضاً الطريق البيّن الواضح.

وفي المفهوم التربوي يعرفه الوكيل وأمين (1982) بأنه مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها الجامعة للطلاب داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب (العقلية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، والجسمية، والفنية) نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وعرفه شوق (1995) على أنه نظام من الخبرات التي تقدمها المؤسسة التربوية للمتعلمين لتساعدهم على اكتسابها تحت إشرافها، وذلك بهدف تحقيق نموهم نمواً شاملاً ومتكاملاً ومتوازناً، وتمكينهم من السلوك قولاً وعملاً.

الإصلاح: الإصلاح في اللغة يعرفه نصر(1994) بأنه ضد الإفساد فالإصلاح هو التغيير إلى الأفضل، وهو الدعوة لإصلاح ما فسد، في الميادين المختلفة، انتقالا بالحياة إلى

p-ISSN:2410-1818

درجة أرقى في سلم التطور الإنساني، والإصلاح التربوي يعني التغيير الشامل والعميق، ويتم بالتدريج، بحيث تبدأ بتغيير المنهاج وإعادة صياغته وفق خطط منهجية تكاملية إجرائية.

ويشير البنك الدولي (2007) إلى الإصلاح بأنه عملية التغير في النظام التعليمي أو في جزء منه نحو الأحسن، وغالباً ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية.

ويعرف بدوي (1978) الإصلاح التربوي على انه منظومة من الإجراءات التربوية التي ترمي إلى إخراج النظام التربوي من أزمته إلى حالة جديدة من التوازن والتكامل يضمن له الاستمرارية، وقد يتجه الإصلاح إلى إجراء تغييرات نوعية في جانب من جوانب النظام التربوي المراد إصلاحه مثل إصلاح المناهج.

فالإصلاح هو عملية منهجية للتغيير الشامل القائم على أسس علمية سليمة أبعد ما تكون عن النزوات العاطفية والأغراض الشخصية والمحاولات الارتجالية.

الخطط الدراسية:

تصور شامل عن المساق (المقرر) والتي تحوي على العناصر الأساسية للمنهاج مع انسجامها مع الميادين المختلفة.

الطريقة والإجراءات:

منهج البحث

اعتمد البحث منهج تحليل المحتوى في خطوات منهجية محددة تبدأ بتحليل واستقصاء الظاهرة التربوية وجمع المعلومات حولها والكشف عن جوانبها المتعددة ودراسة العلاقات فيما بينها، ومن ثم تقديم تصور للظاهرة التربوية المقترحة، واتباعًا لهذا المنهج تم مراجعة العديد من الدراسات ذات العلاقة، والاطلاع وتفحص الأدب التربوي المرتبط بتلك، والاطلاع على جميع الخطط التربوية في الكليات التربوية بالجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وقد تبين أن بعض الجامعات تدرس مساقات لا تدرس في جامعات أخرى، مع العلم أن هذه الجامعات تمنح درجة البكالوريوس في التربية لنفس التخصص الذي تمنحه جامعة النجاح على سبيل

p-ISSN:2410-1818

المثال، ناهيك عن أن المساق وأهدافه ومخرجاته تختلف عن السياسة التعليمية لجامعة أخرى، فضلا عن الحشو غير المقصود بالنسبة لعدد المساقات التقليدية في الخطط، فنجد جامعة بيت لحم تعطي (122) ساعة معتمدة لمنح درجة البكالوريوس في حين جامعة الخليل تعطي (135) ساعة معتمدة لمنح الدرجة، وقد تم مراجعة وصف المساقات الجامعية التربوية (البعض منها متوفر على الموقع الإلكتروني لكل جامعة من الجامعات التي تحوي برامج تربوية)، وقد تم تحديد المساقات المشتركة بين الجامعات والاطلاع على خططها الدراسية ووصفها، وفي ضوء ذلك تم تحديد مسوغات استراتيجية تعديل وتطوير الخطط الدراسية للمناهج التربوية الجامعية ومن ثم التعرف على المبادئ الأساسية الواجب توافرها في الخطة الدراسية، والشكل رقم (1) يوضح خطوات إعداد الاستراتيجية:

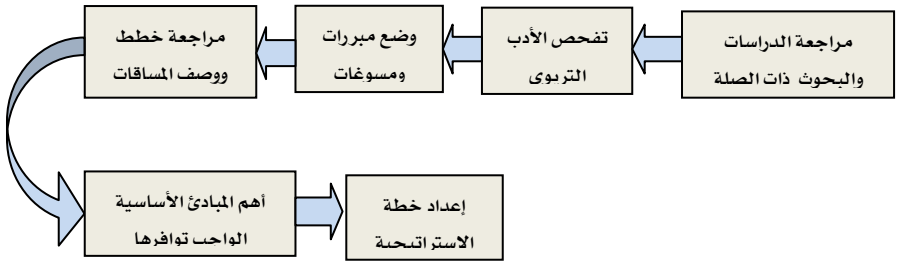

شكل (١) خطوات بناء الاستراتيجية

مجتمع وعينة البحث

يتألف مجتمع البحث من جميع المساقات التربوية الجامعية في الجامعات الفلسطينية التي تحوي على كليات تربوية أو برامج تربوية في الضفة الغربية، وقد اختيرت جامعات بيرزيت والخليل وبيت لحم والنجاح لوجود وصف مساقات تربوية لها على المواقع الالكترونية (الإنترنت)، وأيضا تم تحديد عينة المساقات التربوية المشتركة والأقرب في الوصف وهي ست مساقات كما يلي (انظر جدول رقم ١):

وسائل وتقنيات تعليمية، والقياس والتقويم، ومناهج البحث العلمي التربوي، والتوجيه والإرشاد التربوي، والإدارة والإشراف التربوي، والمبادئ النفسية للتربية.

أداة البحث :

اشتمل البحث على بطاقة ملاحظة التي تحمل في طياتها التعرف على قائمة من المجالات التي تحويها الخطط الدراسية للمساقات التربوية الجامعية من إعداد الباحث، وقد تم الاستفادة من البحوث السابقة والمقاييس والاستبانات التي تم تصميمها في مجال المناهج وتطويرها وتقييمها في بناء بطاقة الملاحظة، وقد تم تقسيم بطاقة الملاحظة إلى المجالات التالية:

١. مجال المعلومات الأولية: بأن تتضمن الخطة على معلومات اولية عن المساق والمحاضر والقاعة والزمن وغيرها.
٢. مجال الأهداف: تتضمن الخطة أهدافاً لتنمية مهارات التفكير وتناسب قدرات الطلبة وحاجاتهم وتنوعها وشموليتها للأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية، والتأكيد على مخرجات التعلم فيها.
٣. مجال المحتوى: ويحتوي على:

الشمول: وهي مدى شمول خطة ووصف المساق للمفاهيم التي يحويها ويدور حولها طبيعة الموضوع أو المواضيع، فعلى سبيل المثال حتى يكون وصف مساق القياس والتقويم شاملا يجب أن يحتوي على جميع المفاهيم والمفردات والتعميمات الخاصة بمادة القياس والتقويم، فإذا لم تتطرق خطة ووصف المساق إلى الخصائص السيكومترية للاختبار على سبيل المثال فإن درجة شمول الخطة تنخفض.

التطبيق: وهي مدى تضمين خطة ووصف المساق لمجالات التطبيق العملي للمفاهيم التي يتبناها موضوع المساق، فعلى سبيل المثال لو عدنا إلى خطة ووصف مساق القياس والتقويم ولم نجد انه يتطرق إلى قيام الطلبة ببناء اختبار تحصيلي أو إعداد جدول مواصفات مثلا فان درجة تطبيق تنخفض.

التجديد: وهو مدى مواكبة خطة ووصف المساق للمفاهيم الجديدة والنظريات الحديثة التي تتضمينها خطة المساق، وأن يحتوي على ما هو جديد ويعايش التطور.

٤. مجال استراتيجيات التدريس: تحوي على استراتيجيات تدريس تسهم في تنمية مهارات التفكير مثل اساليب (أسلوب العصف الذهني – حل المشكلات- الاكتشاف وغيرها...) ومناسبة للمحتوى وخصائص الطلبة.

٥. مجال الأنشطة: تحوي أنشطة علمية متطورة ومتنوعة تسهم في تنمية مهارات التفكير، وأنشطة تتيح للطلبة المشاركة الجماعية.
٦. مجال التطور التكنولوجي: وهو مدى استخدام خطة ووصف المساق للتقنيات الحديثة ومدى مجاراته للتطور التكنولوجي، فعلى سبيل المثال ففي خطة ووصف مساق القياس والتقويم الذي لم يتطرق إلى مراجعة الطلبة بأسئلتهم عن طريق التعليم الإلكتروني مثلا فإن درجة استخدام التقنيات الحديثة والتكنولوجيا للخطة تنخفض.
٧. مجال التقويم: يرتبط التقويم بأهداف المساق، وتحتوي على تقويم متنوع (كالتقويم البديل، وظائف، وغيرها ...)، وتحدد الفترة الزمنية لكل تقويم فيها.
٨. مجال المراجع والمصادر والقراءات المساندة: تحوي الخطة على مرجع رئيس، تتنوع مراجع الخطة لتشمل جميع مفاهيم المساق وتشمل على المكتبات الإلكترونية والإنترنت وأن تكون مراجع حديثة.

صدق وثبات الأداة:

للتأكد من صدق محتوى بطاقة الملاحظة؛ تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (8) محكمين، أربعة محكمين من أساتذة كلية التربية في جامعة الخليل، وأربعة محكمين من كليات التربية بجامعات الوطن، وذلك لإبداء آرائهم حول الأداة، وبعد الاطلاع على ملاحظاتهم واقتراحاتهم جرى تعديل ما هو مطلوب بحيث تم الأخذ بالفقرات التي تم الاجماع عليها بنسبة لا تقل عن (٨٠٪)، حيث تكونت بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية من (٣٥) فقرة موزعة على المجالات الثماني سابقة الذكر.

وقد تم التحقق من ثبات الأداة من خلال:

لتأكد من الثبات الذاتي للملاحظ (**Intra-rater reliability**)، فقد قام الباحث بتعبئة بطاقة الملاحظة في الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي ٢٠١٢/٢٠١٣ لخطط مساقين ترويين، ومن ثم أعيد تعبئة البطاقة مرة أخرى من قبل الباحث في الفصل الدراسي الثاني من نفس العام لنفس المساقين، ومن ثم تم حساب نسب الاتفاق باستخدام معادلة كوبر وهي:

p-ISSN:2410-1818

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠ \%$$

أما بالنسبة للثبات البيني (Inter-rater reliability) فقد جرى التأكد منه بعد التدرب على البطاقة مع زميل متخصص في المناهج وطرق التدريس وذلك من خلال تعبئة بطاقة ملاحظة لخطة مساق تربوي من قبل الباحث وزميله وتقريب وجهات النظر بينهما.

وقد بلغت نسبة الاتفاق الذاتي (٩٣.٣٪) والاتفاق البيني (٩١.٧٪) وهما قيمتان مرتفعتان وتؤهلان الباحث للاستمرار بتنفيذ إجراءات البحث .

نتائج البحث:

الإجابة عن أسئلة البحث : ينص السؤال الاول على: ما مبررات اقتراح استراتيجية لتعديل الخطط الدراسية التربوية الجامعية؟

من خلال مراجعة الأدب التربوي؛ ونظراً للتطور المعرفي التكنولوجي الهائل وظهور الكثير من التقنيات التربوية المساندة، وظهور الكثير من الاتجاهات المتطورة في مجال التربية والتعليم والتي تؤكد على ضرورة مجاراة العصر وملاحقة التطورات العلمية والتربوية والتقنية والتكنولوجية، ومن خلال اطلاع الباحث على السياسات التعليمية وخطط المساقات ووصفها كانت مبررات اقتراح الاستراتيجية والأهداف التي تسعى إليها كما يلي:

- إن التطور الهائل والمستمر في التكنولوجيا الحديثة والاتصالات التي أحدث تغيرات سريعة ومهمة في بنية التربية والتعليم والتغيرات والتطورات الحاصلة في المجتمع وإن عدم توافق المناهج الجامعية التربوية وتناغمها مع سوق العمل هي من أهم مبررات تعديل الخطط في المناهج التربوية الجامعية.
- إن التعليم الجامعي هو عملية لها مستوياتها ومراحلها المختلفة تمثل حجر الأساس في البناء المجتمع وفي تحقيق نهضته وتقدمه؛ فقد تفاعل مع الأنظمة الأخرى المكونة لهذا البناء في علاقات تتأثر وتؤثر بما يؤدي إلى استمرارية الحياة في المجتمع، ويعمل على تنمية البشرية بما يجعلها قوة دافعة تحقق رقي المجتمع

p-ISSN:2410-1818

وتقدمه، ويساعد أفراد المجتمع على أن يكونوا أكثر إنتاجية وأكثر رشداً في الاستهلاك وينمي لديهم قدرات الإبداع والابتكار، كما ان التعليم الجامعي يمثل ضرورة قومية باعتباره المرتكز الرئيسي للأمن القومي والسلام الاجتماعي للمجتمع؛ لذا لا بد من وجود تعليم جامعي جديد بمناهج جامعية ترقى بالإنسان إلى مستوى حضارة القرن الحادي والعشرين، بما يمكنه من التفاعل الإيجابي معها والإسهام بكفاءة في صناعتها، وأيضًا تكون لدى تلك المناهج القدرة على تنمية القيم لدى الإنسان والتفاني في العمل والإخلاص في أدائه والسعي المستمر إلى تطويره، وينمي لديه قدرات الإبداع والابتكار والتفكير الناقد.

- بعض الإصلاحات التعليمية تتجاهل العلاقة التبادلية بين إصلاح التعليم والتنمية المهنية للمحاضرين، وبعضها الآخر لا يولي اهتماما كافياً بطبيعة المنهاج الجامعي ومدى تأثيره على الطالب وتأثر الطالب به، ونذكر هنا من خلال النقاشات مع الطلبة فان احدهم أكد انهم يدخلون الفصل في مساق ما ويخرجون منه كما دخلوه، ليس لديهم تغييرا قد حصل، أي لا يحقق المساق اي هدف منشود ولم تكن له مخرجات تذكر، لهذا فإن أي مساق لا يغير ولا يؤثر في الطالب من النواحي العقلية والنفسية والتربوية والاجتماعية والأخلاقية والعلمية والتكنولوجية وغيرها لا يستحق أن يدرس في جامعات الوطن.
- إن الذي يخنق عملية الإصلاح ويوقف انطلاقها هو غيبة الإنسان المتخصص في ذلك، وهو العنصر الأهم بين عناصر الإصلاح والارتقاء والتطور، فاليابان مثلا: لا تملك شيئًا ذا قيمة اقتصادية كبيرة من الموارد الطبيعية، ولكنها تمتلك الإنسان المتخصص القادر على تفجير منابع الفكر والعلم.
- وهذا العصر الذي تعيشه فلسطين يتصف بتعدد التحديات والمتغيرات والتي تواجهها، وإن مواجهة هذه التحديات يتطلب امتلاك للخبرات والأفكار والأساليب والآليات الجديدة والمتجددة، أي لا بد من وجود افراد متخصصين يتصفون بالقدرة على الإبداع والابتكار والبصيرة النافذة، وهنا تأتي أهمية دور نظم المناهج الجامعية تأهيل هذا الفرد، في ظل تأثر هذه الأنظمة بالعديد من التحديات مثل: ثورة المعلومات والاتصالات، وثورة العلم والتكنولوجيا، والعولمة، وهذه التحديات

تؤثر في أساليب عمل المؤسسات الجامعية كما تؤثر في أهدافها وفي وصف مساقاتها وفي تحديد طرائق التدريس.

السؤال الثاني الذي ينص على: " ما واقع الخطط الدراسية للمساقات المشتركة في الجامعات الفلسطينية؟

بعد تحليل المحتوى لجميع الخطط الدراسية للمساقات التربوية المشتركة في الجامعات الأربعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل مجال من مجالات الأداة على المساقات التربوية المشتركة ولكل جامعة، عن طريق المقارنة بين خطط المساقات، كما هو واضح من الجدول التالي:

الجدول رقم (٢): النسب المئوية لمجالات الاداة

المجال	الجامعة				النسبة المئوية الكلية للمجال
	جامعة بيرزيت	جامعة الخليل	جامعة بيت لحم	جامعة النجاح	
مجال المعلومات الاولية	.٩٠٦	***0.813***	***0.755***	***0.862***	***0.8340***
مجال الأهداف	٠.٨١٥	***0.783***	***0.920***	***0.788***	***0.8265***
مجال المحتوى	٠.٨٣٨	***0.834***	***0.850***	***0.841***	***0.8407***
مجال استراتيجيات التدريس	٠.٨٧١	٠.٧٧٢	٠.٧٧٣	٠.٧٨٠	٠.٧٧٦٥
مجال الأنشطة	٠.٧٣١	٠.٦٠٨	٠.٦١٢	٠.٦٣٦	٠.٦٤٦٧
مجال التطور التكنولوجي	٠.٧٠١	٠.٧٢١	٠.٧٦٨	٠.٧٠١	٠.٧٢٢٧
مجال التقويم	٠.٨٥١	٠.٨٦٠	٠.٨٧٢	٠.٨٣١	٠.٨٥٣٥
مجال المراجع والقراءات المساندة	٠.٨٨٧	٠.٩٠٧	٠.٩١٥	٠.٨٩٧	٠.٩٠١٥
النسبة المئوية الكلية للجامعة	***0.8137***	***0.7872***	***0.8081***	***0.7920***	٠.٨٠٠٢

p-ISSN:2410-1818

❖ إن حساب النسبة المئوية لمجال ما في جامعة ما هو عبارة عن التكرارات المستخرجة من التحليل لذلك المجال لجميع مساقات تلك الجامعة على التكرارات الكلية للمجال، وإن النسبة الكلية لمجال ما هي عبارة عن المتوسط الحسابي للنسب على ذلك المجال، (6 مساقات لكل جامعة، أي نحن بصدد تحليل 24 مساق).

يلاحظ من النتائج في الجدول رقم (2) إلى أن مجال المراجع والمصادر والقراءات المساندة التي تحويه الخطط قد احتل المرتبة الأولى أي أن جميع خطط المساقات التربوية التي تم تحليل محتواها ودراستها قد تضمنت مراجع ومصادر تعليمية يتمكن الطلبة من الرجوع اليها، وبما أن فلسفة التعليم الجامعي تترك للطالب الجامعي مجالاً كبيرًا لكي يبحث ويراجع مصادر تعلمية للحصول على المعلومات التي يريد، وهذا يصب في أهداف البحث العلمي.

واحتل مجال التقويم المرتبة الثانية وهذا يعني أن خطط المساقات في كليات التربية تحوي على ادوات التقويم، وهذا يدل على أن الخطط قد ركزت على التقويم وأدواته المختلفة المتنوعة مثل التقارير عبر الانترنت ملفات الإنجاز الواجبات وغيرها، وهذا ما تنادي به التربية الحديثة حول استخدام أدوات تقويم مختلفة ومتنوعة بالإضافة أو إلى جانب الاختبارات التحصيلية.

وجاء مجال الانشطة في المرتبة الاخيرة وهذا يعني أن أغلب المساقات التي تم تحليل خططها تخلو من الأنشطة، وقد يكون وراء ذلك قلة استخدام الانشطة في التعليم المدرسي وفي المناهج المدرسية انعكس ذلك على الخطط والمناهج الجامعية مع أن الأنشطة هي عنصر من عناصر المنهاج الأربعة، وإن قلة استخدامها يعني وجود خلل واضح في إعداد الخطط الدراسية للمناهج التربوية، مع أن معظم المحاضرين في الجامعات يعتمدون اسلوب المحاضرة فقط وهذا يتوافق مع ما ذكره بالجن (٢٠٠٤).

ومن جانب آخر تبين أن واقع الخطط الدراسية في الجامعات الفلسطينية متقارب حيث كانت الخطط الدراسية للمواد التربوية المشتركة في جامعة بيرزيت في المرتبة الأولى، وهذا قد يرجع إلى أن هناك نموذجًا مصممًا قد أعدته الجامعة يوزع على جميع المحاضرين للاهتداء والاستئناس به وهو يحتوي على الشكل العام لتصميم ومعايير الخطة الدراسية.

وفي المقابل جاءت في المرتبة الأخيرة جامعة الخليل، ويقوم مركز التميز في الجامعة بتطوير وتعديل نموذج للخطط التدريسية من خلال المناقشات البؤرية مع المحاضرين والتوصل إلى نموذج خاص بالخطط يوزع على جميع المحاضرين للاستئناس به في وضع خطط المساقات.

وأخيراً كانت نسبة واقع الخطط الدراسية للمناهج التربوية في الجامعات الفلسطينية (٨٠٪) وهذا يدل على جودة الخطط الدراسية واحتوائها على مجالات ومعايير جيدة، لكن من الأفضل دائمًا النظر إلى تعليم أفضل، وهذا يتفق مع معظم الدراسات التي تطرقت إلى تعديل وتطوير المناهج.

ومما سبق يمكن القول إنه بدون تعليم جيد لن يتم إعداد إنسان جيد، ونحن في فلسطين لم نشهد إصلاحًا للتعليم الجامعي بل مؤتمرات وملفات ورقية صُرف عليها الكثير فلم تؤد في النهاية إلى حقن التكنولوجيا في جسد وروح التعليم.

وإن بعض ما تنتجه كليات التربية لا علاقة له بالمستقبل مع غياب لغة التخاطب بين منتج البحث ومستخدمه، وما يعاب على البحوث التربوية والمؤتمرات التربوية هو انها تدرس مشكلات الحاضر والماضي دون أن تتطرق إلى رسم معالم الأمة مستقبلياً، وهذا يتفق مع ما جاء به الجادعي (٢٠١١) والبراهيم (٢٠٠٧).

السؤال الثالث الذي ينص على :" ما هي المبادئ الأساسية التي يجب ان تحويها الخطط الدراسية للمنهاج الجامعي التربوي؟

من خلال الاطلاع على معظم خطط المساقات والبرامج التربوية في الجامعات الفلسطينية تم تقديم ستة مبادئ يمكن تطبيقها في إعداد الخطط الدراسية للمساقات الجامعية، وهي:

١. مبدأ التعاون والمشاركة والتفاهم: التعاون بين الجامعات ذات المواد والمساقات المشتركة من حيث توحيد خطط ووصف هذه المساقات وكذلك أهدافها ومخرجاتها، وأن تكون هذه المساقات قابلة للتعديل والحذف والإضافة كلما دعت الحاجة وفق تواريخ يتم الاتفاق عليها ضمن آلية محددة.
٢. مبدأ التطوير: أن تكون خطط المساقات قادرة على مواكبة التطور التكنولوجي من خلال عرض المحتوى عبر وسائل التكنولوجيا، وأن يعايش التطور، فعلى سبيل

p-ISSN:2410-1818

المثال هناك بعض المساقات بخططها الدراسية تُدرس من أن نشأت الجامعات الفلسطينية وحتى الآن.

٣. مبدأ الأصالة: بحيث يلم وصف المساق بمعلومات الماضي من خلال الجمع بين القديم والجديد، وليس السير مع الجديد وإهمال القديم.

٤. مبدأ الجودة: ويتضمن الخطط الدراسية الاهتمام بعملية التعليم داخل المحاضرة، والجوانب الإدارية في النظام التعليمي الجامعي، وكذلك الاهتمام بالمحاضر، وإجراء المزيد من الإصلاحات وعمليات التطوير في نظام التدريس والتدريب وذلك لتحقيق العديد من الأهداف والتي من أهمها ضمان إحداث الجودة في التعليم والتدريب لكل الطلاب وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لجعل فلسطين مجتمع متقدم.

٥. مبدأ الشمولية: وهي شمولية خطط المساقات للمفاهيم والمبادئ والمهارات والقيم والاتجاهات والجوانب التي ينبغي ان تشملها الخط الدراسية للمساق، ومن خلال مراجعة وصف المساقات تبين عند بعضها عدم وجود مبدأ الشمولية في عرض مفاهيم المساق، بل الاقتصار على مفاهيم عامة جدا.

٦. مبدأ التطبيق (العمل الميداني) أو الجانب التطبيقي: من خلال تضمين خطة المساق لمجالات التطبيق العملي للمفاهيم التي يتبناها موضوع المساق.

ومن خلال ذلك تم تحديد عدة معايير وهي:

معيار المحتوى: يتخلله توضيح ووصف للمهارات والمفاهيم التي سيتم تدريسها، مع تحديد واضح لتلك المهارات والمفاهيم، وذلك باعتبار المحتوى أحد عناصر المنهاج.

معيار الأداء: من خلال تحديد البيئة التي تساعد وتبرهن اكتساب المعرفة والمهارة المتضمنة في معايير المحتوى، مع وصف الأداء هل مقبولا أم لا، فهي تصف المهام التعليمية التي تجسد تلك المعارف والمهارات أي بوصف تطبيقات تلك المعرفة.

أما معيار فرص التعلم: وهي التي تحدد المصادر المتنوعة التي توفرها المؤسسة التعليمية ودرجة توفر البرامج، وأعضاء هيئة التدريس المتخصصة، لكي يتمكن الطلاب من تعلم المحتوى ومقابلة معايير الأداء المطلوبة.

p-ISSN:2410-1818

ومعيار التدريس: وهي عمليات الترجمة الواقعية العملية للمعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة له، وهي تصف ما يجب أن يعرفه ويحتاجه المحاضرون لتحسين تعلم الطلاب خلال عملية التدريس.

وأيضًا معيار التقييم: وهي محكات للحكم على جودة الممارسات والأساليب المتبعة في تقييم الطلاب.

وأخيراً معيار التنمية المهنية: وهي ماذا تحوي خطط المساقات من عمليات إعداد المعلمين قبل الخدمة، أي هل تقدم رؤية حول تنمية الجوانب المعرفية والمهنية لعمليات إعداد وتأهيل المعلمين، مع توضيح اختيار وتصميم أنشطة التنمية المهنية لهم، وذلك لأن جميع المساقات التي نتحدث عنها مساقات تربوية.

في ضوء النتائج فإن الإجراءات الإصلاحية تكمن في: نوعية المساقات ونوعية المفاهيم والمهارات التي تقدمها تلك المساقات، مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ شمولية خطة المساق لتلك المفاهيم والمهارات، وتدعيم العملية التعليمية عن طريق إعداد المحاضرين المتخصصين ذوي الخبرة، بالإضافة إلى الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة وأجهزة الحاسب الآلي لتحسين جودة التعليم بشكل عام، وتحسين تطبيق برامج التدريب والتعليم بالإضافة إلى تدعيم نظام التقويم، واحتواءه على عمليات غرس القيم الإيجابية والاتجاهات السليمة وتشجيع الطلاب على المبادرة والتواصل.

ومن منطلق مبدأ المشاركة والتعاون لا بد من تحسين أداء المحاضرين عن توفير فرص التنمية المهنية من خلال تقديم برامج تدريبية محليًا وفي الخارج من خلال المشاركة في الأبحاث والمؤتمرات والورش والندوات، وتقديم الحوافز والمكافآت للمتميزين منهم، وتوفير مجالات التعاون والمشاركة والزيارات التعليمية بين الجامعات، ومن منطلق مبدأ التطوير فلابد من تنويع وإثراء المنهج التربوي من خلال التأكيد على تدريس القيم من خلال المناهج المختلفة، وتضمين المهارات الإبداعية ومهارة التفكير الناقد، وتعزيز التقييم للعناصر العملية والتطبيقية من خلال إعداد الطلبة إعدادا عقليًا وروحيًا وجسميًا وعاطفيًا، ومن منطلق مبدأ الجودة فلا بد من إحداث الجودة والفعالية والكفاءة في العملية التدريسية، من خلال اهتمام خطة المساق ووصفها بعملية التدريس داخل المحاضرة وعمليات التطوير.

p-ISSN:2410-1818

السؤال الرابع الذي ينص على :" ما هي الخطة الخاصة باستراتيجية تعديل خطط المناهج الجامعية التربوية في فلسطين؟

إن العملية الإصلاحية هي عملية أخلاقية لأنها تقوم على شعور الأفراد بمسؤولياتهم نحو ما تقدمه أمام الأجيال وتكون عن اقتناع ورضا وحرية، وإن عملية إصلاح المناهج لا تحققها العزائم المحطمة والذكاء المجمد والعبقرية المغمورة أو المحتكرة، ولا يمكن لأي خطة إصلاح أن تنجح ما لم تراع الشروط المنهجية الإجرائية اللازمة، وإن خطة إصلاح المناهج الناجحة التي تمر في الغالب عبر المراحل التالية:

أولا: مرحلة ما قبل الإعداد:

نظراً لأهمية اختيار الأفراد الذين يعدون الخطط إعداداً فنيًا أوليًا في الجامعات، ونظرًا لتأثير هؤلاء في الخطة ومفاهيمها وغاياتها وأهدافها ومراميها، فإن مرحلة ما قبل الإعداد مرحلة أساسية فيها، فما هي المعايير او الطرق التي يتم على أساسها تحديد وتعيين لجنة الإعداد؟ ومن جهة أخرى لا بد من أن تكون هيئة الإعداد ممثلة لكل الجامعات على مستوى الوطن، بمعنى آخر فإن اللجنة المكلفة بإعداد الخطط الدراسية هي في ذاتها يجب أن تكون ممثلة تمثيلاً عادلاً وصادقاً.

وأن تضم لجنة الإعداد خبراء أجانب في ضوء الحقائق التربوية أو الاستعانة بها، وأن تكون عملية الاختيار من مختلف التخصصات التربوية، وأن تكون تحت إشراف محكم يضمن تكاملها وتعاونها في إطار منهجي موحد، وأن تكون التخصصات في تنوعها ونوعيتها في المستوى المطلوب، وأن توفر اللجنة كافة الشروط المنهجية والظروف المناسبة اللازمة لإعداد وتعديل الخطط الدراسية وتوصيفاتها.

ثانيا: مرحلة الإعداد:

من أهم مميزات هذه المرحلة معرفة أهم أهداف تعديل وتطوير الخطط، ولذلك تعد الغاية من أهم الشروط المنهجية للإصلاح، فهي تضفي عليه صفة الوعي والعمق والجدة والاصالة والفعالية، حيث يبرز في اطار منهجي متكامل فلا تتعارض الوحدة والتنوع ولا الجدة والأصالة ولا الكمية والكيفية؛ إذ من المتطلبات المنهجية معرفة ما انتهى إليه المنهاج التربوي من جوانبه الإيجابية والسلبية ومعرفة الأسباب والعلل عن طريق التقويم الموضعي الدقيق والتتبع الإجرائي.

p-ISSN:2410-1818

وهنا ضرورة التركيز على الظروف التي يجري في إعداد الخطط وطرق التدريس وطرق التصحيح فيها، ومدى قدرة المحتوى على تشجيع القدرات المختلفة والمواهب المتنوعة واتقان الخبرات، لأن الحكمة التربوية تقتضي توظيف الجهود توظيفاً جيداً، وإن بذل الجهد الاقصى والوصول إلى أعلى النتائج بالنوعية التربوية المحلية لا يكفي ما لم يقارن على المستوى المحلي بمستويات أخرى بنفس المستوى التعليمي لارقى النظم التربوية في العالم، وهو ما يساعد إلى حد بعيد على تطوير الخطط التربوية الجامعية والوصول بها إلى المستوى الأعلى من النوعية التربوية العالمية المتفوقة.

أما التقنيات التربوية ليس وقفا على احد بل تعد القاسم المشترك بين مختلف النظم التربوية المتطورة، بحيث يمكن قياسها واختبارها وتعديلها وتطويرها، فتبادل الخبرات التقنية والعلمية والوسائل التكنولوجية لمن علامات النضج الثقافي والحضاري والوعي التربوي، ولكن في حدود ما يمكن دون أن يكون متبوعًا بعقدة النقص؛ لأن الإعجاب بالآخرين قد تنشأ عنه عقدة الشعور بالنقص، كما أن الإعجاب بالنفس يتولد عنه الغرور وكلاهما آفة للعلم.

ثالثا: مرحلة التبني (العرض):-

إن عرض الخطة الدراسية على المتخصصين في الجامعات يساعد على تحفيزها وإعدادها للعمل بها عن طريق مشاركتهم في المناقشة في هذه المرحلة، فيبدي رأيهم من جهة ويقتنعون بمبررات التعديل والتطوير فيتبنونها عن رغب لا يشوبه رهب، ولهذا لا بد من توفر الشروط التالية:

١. عرض محتوى الخطط على المختصين على هيئة حلقات.
٢. المناقشة التفاعلية.
٣. معرفة آراء الهيئات المشاركة المتخصصة والخروج بها.
٤. الاطلاع على آراء الآخرين يثري النقاش.

رابعا: مرحلة التطبيق:-

تقسم هذه المرحلة إلى قسمين حسب الزمن وهما:

- الصورة الاولية: فقد تصل إلى (5) سنوات يتم التعرف على مدى صلاحية الخطط الدراسية ومناسبتها لسوق العمل.

p-ISSN:2410-1818

- الصورة النهائية: تبدأ بعد الانتهاء من الصورة الاولية، فقد يتم حذف أو إضافة جوانب أو معايير أو مبادئ لها من حين لآخر، على الالتزام التام بأن تكون متجددة مستمرة.

إن أي تقصير أو نقص أو خطأ يقع في مرحلة من المراحل تنجم عنه عراقيل من شأنها أن تعوق السير الطبيعي لعملية تعديل الخطط الدراسية الجامعية.

التوصيات:

١. الاستفادة من كل الاتجاهات الحديثة في علم المناهج وتطويرها واستخدامها فيما يفيد الفرد والمجتمع.
٢. إدخال مقررات (مساقات) جديدة متطورة في مجال التخصص.
٣. العمل على خلق مناخ يساعد على التعديل والتطوير في الجامعات الفلسطينية.
٤. تطبيق مفاهيم العلوم التربوية والنفسية في الجامعات بشكل عملي وكذلك إيصال مثل هذه البحوث إلى المختصين والتي تضمنت التركيز على التحديث في المناهج.
٥. تسلط الضوء على كيفية الارتقاء بخطط التدريس المثالية من خلال تثقيف المحاضر وإشراكه في دورات أو ورش تخدم المساقات وخططها، فلهم الأولوية في الإصلاح والتحديث قبل غيرهم من عناصر العملية التربوية والتعليم العالي.
٦. إخضاع الخطط الدراسية في الجامعات والمعاهد العليا، للتطوير المستمر مع تطور العلوم ومختلف ميادين المعرفة، وكذلك الحال بالنسبة للكتب المقررة.
٧. ان التعليم العام يدفع بمخرجاته البعض منها ضعيف إلى الجامعات التي تدفع بدورها بخريجيها إلى التعليم العام وإلى مختلف قطاعات المجتمع الأخرى، فلا يمكن إصلاح التعليم العالي بدون إصلاح التعليم العام في الوقت نفسه، ولا بد من النظرة الكلية الشاملة إلى التربية والتعليم في كل مراحله وتجنب النظرة التجزيئية في الإصلاح والتحديث.

المراجع:

١) القرآن الكريم
٢) بدوي، احمد (1978): معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
٣) البراهيم، هيا بنت عبد العزيز بن محمد (2007): تحليل سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية «نموذج مقترح»، رسالة دكتوراه، قسم الإدارة التربوية بكلية التربية، جامعة الملك سعود.
٤) البنك الدولي، (2007): الطريق غير المسلوك: إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - ملخص تنفيذي (تقرير التنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)، البنك الدولي للإنشاء والتعمير؛ واشنطن.
٥) ايوب، عياش (٢٠٠٨): تطوير المناهج التربوية وعلاقتها بدافعية الميول لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الثانوي- دراسة ميدانية بثانويات الجزائر العاصمة – رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.
٦) الجادعي، يحيى صالح حسين (2011): المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية، دار الألوكة، الرياض.
٧) شوق، محمود أحمد (1995): تطوير المناهج الدراسية، دار عالم الكتب، الرياض.
٨) طربية، محمد (2008): أساليب وطرق التدريس الحديثة، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٩) المنقاش، سارة بنت عبد الله (2006): دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية (1) المجلد 19، ص ص 381 - 440.
١٠) نصر، محمد عارف (1994): الحضارة- الثقافة- المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، سلسلة المفاهيم والمصطلحات؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ هيرندن، فيرجينيا.

١١) الوكيل، حلمي وأمين، محمد (**1982**): أسس بناء المناهج وتنظيمها، مطبعة حسان، القاهرة.

١٢) يالجن، مقداد (**1994**): العوامل الفعالة في النظم التربوية، دار عالم الكتب، الرياض.

١٣) يالجن، مقداد (**2004**): دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض.

14) *Barnett, R. and Coate, K. (2005): Engaging the curriculum in higher education. The Society for Research in Higher Education. Maidenhead: Open University Press.*

15) *Burgess, H. (2004): Redesigning the curriculum for social work education: complexity, conformity, chaos, creativity, collaboration? Social Work Education , 23 (2), 163-183.*

16) *Hyun, E. (2006) Teachable moments: Re-conceptualizing curricula understandings, Studies in the Postmodern Theory of Education . New York: Peter Lang.*

17) *Shawn L. Oliver L (2010): Comprehensive curriculum reform in higher education: collaborative engagement of faculty and administrators, Journal of Case Studies in Education, University of Massachusetts Boston, 33 (4), 547-560.*

18) *Wolf, P ,and Hughes, JC.,(2007). Assisting curriculum change through departmental initiatives. New directions for higher education: Vol. 112. Curriculum development in higher education: Faculty-driven processes and practices. (Winter Issue, pp. 21-32). San Francisco: Jossey-Bass.*

p-ISSN:2410-1818

ملحق (بطاقة ملاحظة)

تهدف البطاقة إلى تحليل محتوى الخطط الدراسية وتوصيفها للمساقات الجامعية التربوية المشتركة في الجامعات الفلسطينية.

الرقم	العبارة والمجال	موجودة	غير موجودة
	تتضمن الخطة المجالات التالية:		
	اولا : مجال المعلومات الأساسية		
١	تحوي على معلومات المحاضر		
٢	تحوي على معلومات المكان والزمان (العام الدراسي، موعد المساق، مكان انعقاده، وغيرها..)		
٣	تحوي على معلومات المساق (اسم المساق، رقم المساق، وغيرها..).		
	ثانيا: مجال الأهداف السلوكية		
٤	تتضمن أهدافاً لتنمية مهارات التفكير		
٥	الأهداف مصاغة صياغة إجرائية سليمة		
٦	الأهداف تناسب طبيعة الطلبة وقدراتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم		
٧	الأهداف تنمي الجانب المعرفي (هرم بلوم) والمهاري والوجداني (هرم كراثول) للمساقات		
٨	تحوي على مخرجات التعلم		
	ثالثا: مجال المحتوى		
٩	الخبرة التعليمية مصممة بحيث تخدم المهارات المحددة في الأهداف		
١٠	المحتوى مناسب لتنمية مهارات التفكير		
١١	شمولية المحتوى لمواضيع المساق		
١٢	تحوي على مواضيع قابلة للتطبيق		
١٣	احتواؤها على نظريات تساير التطور		
١٤	الخبرات التعليمية منظمة وفق تسلسل منطقي		
١٥	المحتوى مقسم على الفترة الزمنية للفصل الدراسي		

p-ISSN:2410-1818

رابعا: استراتيجيات التدريس			
١٦	تحدد استراتيجيات التدريس المناسبة للمحتوى		
١٧	تحوي استراتيجيات تدريس تسهم في تنمية مهارات التفكير مثل استراتيجيات (أسلوب العصف الذهني – حل المشكلات- الاكتشاف)		
١٨	تحوي استراتيجيات تدريس متنوعة تلائم بيئة المحاضرة (الفصل) وخصائص الطلبة		
خامسا: الانشطة			
١٩	تحوي أنشطة مثيرة للتفكير		
٢٠	تحوي انشطة علمية متطورة		
٢١	تحدد أنشطة تتيح للطلبة المشاركة الجماعية		
٢٢	الأنشطة متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة		
٢٣	الفترة الزمنية للأنشطة محددة		
سادسا: التقنيات التعليمية والتطور التكنولوجي			
٢٤	تحدد الوسائل والتقنيات التعليمية التي تسهم في تنمية مهارات التفكير (مثل الاستعانة بمقالات ترتبط بموضوع المحاضرة– نماذج– عرض مقطع فيديو LCD ، Data show وغيرها..)		
٢٥	الوسائل والتقنيات تتناسب الزمان و المكان وطبيعة الموضوع		
٢٦	تحدد وسائل تعليمية تثير اهتمام الطلبة		
٢٧	تحوي الخطة على ما يشير إلى استخدام التعلم الالكتروني والتكنولوجي		
سابعا: التقويم			
٢٨	يرتبط التقويم بأهداف المساق		
٢٩	تحتوي الخطة أدوات تقويم تقيس مهارة التفكير		
٣٠	تحتوي على تقويما متنوعا (كالتقويم البديل، وظائف، وغيرها...)		
٣١	الفترة الزمنية لكل تقويم فيها محدد		

ثامنا: المراجع ومصادر التعلم			
٣٢	تحوي الخطة على مرجع رئيس		
٣٣	تتنوع مراجع الخطة لتشمل جميع مفاهيم المساق		
٣٤	مراجع الخطة حديثة		
٣٥	تشمل مراجع الخطة على المكتبات الإلكترونية والإنترنت		